قرى الضيف

(وكادت تناجينا الديار صبابة ... وتبكي كما نبكي عليها المنازل) .

(فمن واقف في جفنة الدمع واقف ... ومن سائل في خده الدمع سائل) .

(تأس بيأس أو تعز بسلوة ... فمالك في أطلال عزة طائل) .

(ألم تر أيام الربيع تبسمت ... أجارع من أنوارها وخمائل) .

(كأن غصون النرجس الغض بينها ... نشاوى كرى أعناقهن موائل) .

(كأن شقيق الأبرين كواعب ... عليهن من صبغ الجساد غلائل) .

(وقد حملت سوسانها في حجورها ... رواضع إلا أنهن حوامل) .

(وضمر خيل الضيمران كأنها ... مرازب فوق الهام منها أكالل) .

(ونور قضبان الخلاف فأبرزت ... أصابع لم تخلق لهن أنامل) .

(تخال أزاهير الرياض خلالها ... مصابيح ليل ما لهن فتائل) .

(وقد شربت ماء الغمامة فانثنت ... كما يتثنى الشارب المتمايل) .

(فمن أقحوان ثغره متبسم ... وورد على أكنافه الطل جائل) .

(وقد ماج وادي الزندروز بفيضه ... كما ماج للريح النقا المتهايل) .

(كأن نعاج الرمل في جنباته ... يناطح بعض بعضها ويقاتل) .

(كأن هدير الموج فوق متونه ... هدير قروم هاجهن الشوائل) .

(سرى بين أحشاء السرى فتشابهت ... أحياته تسري بها أم جداول) .

(إذا ماج فوق الأرض أو هاج خلته ... خيولك في الهيجا وهن صواهل) .

(أيا ملكا فاق الملوك وبذهم ... فراح سنانا والملوك عوامل)